

التنمية المحلية... النظريات الاستراتيجية والأطراف الفاعلة لتحقيقها

الأستاذ حجاب عبدالله

جامعة معسكر

ملخص:

يعتبر مفهوم التنمية والتنمية المحلية، من المفاهيم الأكثر مداولة في القرنين العشرين، والواحد والعشرين، حيث ارتبط هذا المفهوم بالعديد من المجالات سواء الثقافية، الاجتماعية، السياسية أو الاقتصادية. والتنمية سواء كانت شاملة أو محلية، تستوجب تدخل الدولة والهيئات المكلفة بذلك لتوجيهها، وهذا يوضح الاختلاف الموجود بين التنمية والمصطلحات المشابهة لها كالتقدم، التطور والنمو.

ومن خلال هذه الدراسة، سيتم تناول ماهية التنمية المحلية والأطراف المتدخلة سعيًا لتحقيقها، وكذا عرض مختلف النظريات والاستراتيجيات المعتمدة عليها لتحقيق التنمية.

الكلمات المفتاحية: التنمية، التنمية المحلية، التنمية البشرية، النمو المتوازن، نظرية أقطاب النمو، النموذج التكاملي.

Abstract:

The concept of development and local development is one of the most widely discussed concepts of the 20th and 21st centuries, where this concept has been linked to many fields, wherever cultural, social, political or economic. And development, whether comprehensive or local, requires the intervention of the state and the bodies charged with directing them, and this illustrates the difference between development and similar terms such as progress, development and growth.

Through this interference, local development and intervening parties will be addressed to achieve them, as well as presenting the various theories and strategies adopted to achieve development.

Keywords: Development . Regional development . Human Development. Balanced growth . Growth Pole Theory . Adaptive model.

التنمية المحلية... النظريات الاستراتيجية والأطراف الفاعلة لتحقيقها

مقدمة:

تعتبر عملية التنمية ضرورة حتمية لتطوير المجتمعات المحلية عن طريق المشاركة الشعبية إلى جانب الجهود الحكومية، لذلك تعمل الدولة الجزائرية على غرار دول العالم بالاهتمام بمختلف مقومات التنمية، فالعوامل السياسية والإدارية والأمنية والثقافية والاجتماعية وحتى الاقتصادية تلعب دورا مهما في تهيئة التنمية المحلية وأبعادها المختلفة، وصولا إلى التنمية الوطنية بصفة عامة، ومن خلال ما تقدم نطرح الاشكالية الآتية:

ما هي أهم الفواعل المساهمة في تحقيق التنمية المحلية ؟ وما هي أهم المقاربات والاستراتيجيات التي تعتمد عليها في تحقيق ذلك؟
نجيب عليها من خلال المحاور التالية:

المحور الأول: مفهوم التنمية:

يعتبر مفهوم التنمية، من المفاهيم التي زاد الاهتمام بها بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، حيث انحصر التركيز سابقا على النمو، الإنتاجية والتقدم الاقتصادي، وظهر هذا المصطلح لأول مرة في المجال الاقتصادي، والذي يعني التخطيط من أجل رفع الإنتاجية، وتجسيد النوعية، وأكبر قدر ممكن من الأرباح، والعمل على تحقيق كل ذلك بأقل التكاليف، وفي أقل وقت ممكن، ثم توسع استعمال هذا المصطلح ليشمل جميع المجالات.

1 - تعريف التنمية:

تعتبر التنمية على أنها: "عملية تغيير في البيئة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للمجتمع، وفق توجهات عامة لتحقيق أهداف محددة تسعى أساسا لرفع مستوى معيشة السكان في كافة الجوانب." وقدم المجلس الاقتصادي والاجتماعي تعريفا للتنمية سنة 1956، حيث عرفها بكونها: "العمليات التي توحد بين جهود الأهالي وجهود السلطات الحكومية لتحسين الأحوال الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للمجتمعات المحلية، وتحقيقا لتكامل هذه المجتمعات في إطار حياة الأمة و مساعدتها على المساهمة التامة في التقدم القومي، وعرفها أرثر دنهام على أنها: "نشاط منظم الغرض منه تحسين الأحوال المعيشية في المجتمع ورفع قدرته على تحقيق التكامل الاجتماعي والتوجيه الذاتي لشؤونه ويقوم أسلوب العمل في هذا الحقل على تعبئة وتنسيق النشاط التعاوني والمساعدات الذاتية للمواطنين، ويصحب ذلك مساعدات فنية من المؤسسات الحكومية أو الأهلية." ¹

¹ أحمد رشيد، التنمية المحلية، القاهرة: دار النهضة العربية، 1986، ص 14

التنمية المحلية... النظريات الاستراتيجية والأطراف الفاعلة لتحقيقها

كما عرف علماء الاقتصاد التنمية على أنها: "الزيادة السريعة في مستوى الإنتاج الاقتصادي، عبر الرفع من مؤشرات الناتج الداخلي الخام، حيث أن التنمية الاقتصادية تتضمن إجراء تغييرات جذرية في هيكل الإنتاج وقطاعات الاقتصاد الوطني، وذلك بأن تقتزن بارتفاع متوسط نصيب الفرد من الدخل القومي، وترتبط التنمية الاقتصادية إلى حد كبير بالقدرات الإنسانية والاتجاهات الاجتماعية والظروف السياسية والعوارض التاريخية." ويرى إكريم عبد النبي أن: "التنمية هي العملية المخططة لتقدم المجتمع بكل أبعاده، اقتصادية كانت أو اجتماعية أم ثقافية أم سياسية، والتي تعتمد أكبر اعتماد على جهود المواطنين والدولة لتحسين الأحوال الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية في المجتمع."

ومن خلال التعاريف السابقة، يتضح أن التنمية بمفهومها الحديث تمس جميع المجالات وتمس حياة الإنسان في كل جوانبها المتنوعة، "فهي تنطوي على توسيع حاسم في كل مجالات القدرات الإنسانية والنشاط الإنساني وهذا يعني المجالات الروحية والفكرية والتكنولوجية والمادية... وكذا المجالات الاجتماعية والتي نعني بها تنشيط أعداد متزايدة باستمرار من البشر للمشاركة في مجالات العلاقات الإنسانية لتحقيق أهداف متجددة وأداء وظائف مستحدثة باستمرار".¹

والكلام عن التنمية هو الكلام عن التخطيط والتنسيق بين مختلف المجالات لجعل عملية التنمية متكاملة وشاملة وتكتسب صفة الديمومة، وهذا ما يميز مفهوم التنمية عن المفاهيم المشابهة لها كمفهوم النمو والذي يعني الزيادة بصورة فجائية غير مدروسة وغير مخطط لها.

ومن خلال هذه التعاريف المقدمة، يمكن استنتاج أهداف التنمية، والتي تتمثل في:

- إحداث تغيير إيجابي في المجالات الاجتماعية، الاقتصادية، السياسية والثقافية.
- تحسين الأحوال المعيشية للمجتمع وتحقيق الرفاهية.
- تحقيق التعاون بين المواطنين والحكومة ونشر روح المشاركة في الأوساط الجماهيرية.
- تحقيق التكامل الاجتماعي.

2 - مجالات التنمية:

إن التنمية شملت لتمس العديد من المجالات حيث تحاول الدول والحكومات العمل على تحقيقها بأبعادها المختلفة، ونذكر بعض مجالات التنمية والمتمثلة في:

¹. مصطفى الجندي، الإدارة المحلية و استراتيجيتها، الإسكندرية: الناشر المعارف، 1987، ص 131

التنمية المحلية... النظريات الاستراتيجية والأطراف الفاعلة لتحقيقها

أ- التنمية الاقتصادية:

يعد مفهوم التنمية الاقتصادية المفهوم الأكثر استعمالاً في المجال التنموي، وهذا راجع لكثرة النظريات الاقتصادية التي تناولت التنمية، حيث ارتبط مفهوم التنمية بالقضايا الاقتصادية، قبل أن يستعمل في المجالات الأخرى. وتعرف التنمية الاقتصادية على أنها: "هي الجهد المبذول للارتفاع بالدخل الفردي الحقيقي ارتفاعاً تراكمياً عن طريق استخدام الموارد البشرية والطبيعية المتاحة استخداماً أكفأ وأشمل بغرض رفع الدخل القومي بمعدل أكبر من معدل تزايد السكان."

والتنمية الاقتصادية عموماً تركز على زيادة الإنتاج، وتحسين نوعية الإنتاجية بما يؤثر على الدخل القومي، والتنمية الاقتصادية، قد تقاس درجتها بنسبة الإنتاج والادخار، ونسبة الصادرات والواردات وكذا بالدخل القومي. هناك العديد من التعريفات التي حاولت توضيح معنى التنمية السياسية، ومنها تعريف صامويل هنتنغتون، الذي يري أن التنمية السياسية، هي: "ترشيد السلطة، أي ممارستها وتداولها يجري على أساس وجود الدستور، وإنسلاخ السلطة عن شخص الحاكم، وتمايز السلطات والوظائف السياسية، أي مبدأ فصل السلطات، وعدم جمع وظيفتين في يد هيئة واحدة والمشاركة السياسية للمواطنين سواء كان في اختيار الحكام أو التأثير في عملية صنع القرار."¹

ب- التنمية الاجتماعية:

تعرف التنمية الاجتماعية على أنها: "العملية الهادفة لإيجاد تحولات في البناء الاقتصادي والاجتماعي لتوفير حاجيات الفرد الأساسية وضمان حقه في المشاركة، وتعميق أمنه واستقراره على المدى الطويل، وتستهدف توفير الاحتياجات الأساسية للفرد".

كما تستهدف التنمية الاجتماعية زيادة الاستعداد وزيادة القدرات، لأكبر عدد ممكن من أفراد المجتمع، ليساهموا في عملية التنمية الاقتصادية، وللاستفادة ثمراتها، كما تستهدف جعل أبناء المجتمع أكثر إيجابية في المشاركة في الحياة العامة بتقديم النصيحة الرأي واتخاذ القرار والممارسة العملية، وذلك عن طريق تحويل الإمكانيات والطاقات الفكرية والنفسية لدى أولئك الناس إلى واقع حي، يمارسونه على الطبيعة ويلمسون آثاره.

¹. نفس المرجع ص 132

التنمية المحلية... النظريات الاستراتيجية والأطراف الفاعلة لتحقيقها

ج- التنمية البشرية:

تعرف التنمية البشرية على أنها: "التغيرات الحيوية والعقلية والاجتماعية والثقافية التي تتم في دورة حياة كل فرد من أفراد المجتمع، وهذه التغيرات مستمرة وتتم بشكل مناسب ومتناسك ومتتابع ومتراكم مع التغيرات الأخرى، وتحدث التنمية الإنسانية بشكل تنبؤي تخطيطي ولكن معدل التغير يختلف من فرد إلى آخر".¹

3- مفهوم التنمية المحلية:

عقب نهاية الحرب العالمية الثانية، احتكرت تيارات التنمية الاقتصادية الفكر التنموي، والمستمدة لجذورها النظرية من النظريات الاشتراكية (الماركسية واللينينية) والنظريات الرأسمالية الليبرالية، وكانت هذه النظريات، ذات بعد قومي وطني، ولم تركز على التنمية المحلية، "إلا أنه سرعان ما عبرت سكرتارية اللجنة الاستشارية لتعليم الجماهير في إفريقيا، عن ضرورة الأخذ بتنمية المجتمع، واعتبارها نقطة البداية في السياسات العامة"، وتم التركيز في "تنمية المجتمع على رفع مستوى المعيشة وتحقيق الرقي الاجتماعي، ولقد تزامن مع مفهوم التنمية الريفية، الذي ركز على الجانب الاقتصادي وزيادة الإنتاج الزراعي دون إهمال الجوانب الأخرى كالخدمات الاجتماعية التي تتمثل في التعليم، الصحة، النقل، المياه النقية...".²

أما التنمية المحلية فلم تطرح إلا مع بداية الثمانينيات حيث توجهت التنمية إلى أن تكون عملية تشارك فيها كل شرائح المجتمع، وهي تتجه إلى الوحدات المحلية سواء كانت ريفية أو حضرية.

أ - تعريف التنمية المحلية:

اختلفت تعاريف التنمية المحلية حسب اختلاف التوجهات والإقترابات المستعملة من قبل المنظرين والمفكرين في هذا المجال، وباختلاف توجهات الهيئات الدولية، حيث قدمت هيئة الأمم المتحدة تعريفا للتنمية المحلية على أنها: "العملية التي يمكن بها توحيد جهود المواطنين مع جهود السلطات الحكومية لتحسين الأحوال الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في المجتمعات المحلية ومساعدة هذه المجتمعات على الاندماج في حياة الأمة والمساهمة في تقدمها" كما عرفت وكالة التنمية الدولية للولايات المتحدة الأمريكية على أنها: "عملية للعمل الاجتماعي تساعد الناس على تنظيم أنفسهم للقيام بعمليات التخطيط والتنفيذ، حيث يقومون بتحديد حاجياتهم الجماعية والفردية والتعرف

¹ عيسى بدة، مالية البلدية و انعكاساتها على التنمية المحلية، رسالة الماجستير في علوم التسيير، جامعة الجزائر، 2008، 2007، ص 24 .

² جميل احمد الجويد، دور القيادة في التنمية المحلية وأثرها في تفعيل نظام الإدارة المحلية في الجمهورية اليمنية الفترة 2005/2010، الجزائر: جامعة الجزائر، 2012، ص 06 .

التنمية المحلية... النظريات الاستراتيجية والأطراف الفاعلة لتحقيقها

على مشاكلهم، ويقومون برسم الخطط الكفيلة لسد هذه الاحتياجات وعلاج تلك المشكلات تنفيذ هذه الخطط على المستوى المحلي..."

وعرفها سمير محمد عبد الوهاب على أنها: "عملية تغيير التي تتم في إطار سياسة عامة محلية، تعبر عن احتياجات الوحدة المحلية من خلال القيادات المحلية القادرة على استغلال الموارد المحلية، وإقناع المواطنين المحليين بالمشاركة الشعبية، والاستفادة من الدعم المادي والمعنوي الحكومي، وصولاً إلى رفع مستوى معيشة المواطن المحلي ودمج جميع الوحدات المحلية في الدولة".¹

ويعرفها محي الدين صابر على أنها: "مفهوم حديث لأسلوب العمل الاجتماعي والاقتصادي في مناطق محددة يقوم على أسس وقواعد من مناهج العلوم الاجتماعية والاقتصادية، وهذا الأسلوب يقوم على إحداث تغيير حضاري في طريقة التفكير والعمل والحياة عن طريق إثارة وعي البيئة المحلية، وأن يكون ذلك الوعي قائماً على أساس المشاركة في التفكير والإعداد والتنفيذ من جانب أعضاء البيئة المحلية جميعاً في كل المستويات عملياً وإدارياً".

وتعرف كذلك على أنها: "العملية التي يتم عن طريقها إحداث تغيير متكامل ومقصود في المجتمعات المحلية أساساً في حدود الإطار العام لخطة الدولة... أي أنها العملية التي يمكن بها إيجاد تعاون بين الزارع والطبيب والمعلم والمهندس ورجل الدين بالإضافة إلى جهد المواطنين المحليين لإحداث تغييرات مرغوبة في المجتمع المحلي".

كما يقصد بالتنمية المحلية: "القدرة على الاستفادة من مصادر البيئة البشرية والمادية المتوفرة وزيادة تلك المصادر كما ونوعاً وتطويرها بما يعود نفعه على جميع أفراد المجتمع، مع ضمان استدامة هذه المصادر".²

وعليه يمكن القول أن التنمية المحلية هي: عملية مخططة من قبل القيادات المحلية أو المركزية بالشكل الذي يوافق وينسجم مع المخطط الوطني للتنمية، بمشاركة السكان المحليين برفع شكاوي واحتياجات المواطنين إلى الهيئات المعنية من ثم إدراجها في المخططات التنموية، هادفة إلى تحسين الأحوال الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والروحية للمواطنين، وخلق التعاون والانسجام بين مختلف شرائح المجتمع المحلي، وقد يتجلى الهدف من التنمية المحلية في التنمية الشاملة للبلاد أي من القاعدة إلى القمة ومن الجزء إلى الكل.

- فالتنمية المحلية بهذه الصياغة هي مجموعة من المتغيرات المتفاعلة فيما بينها وهي عملية توحد الجهود المتنوعة.

- تساعد الناس على تنظيم أنفسهم للقيام بعمليات التخطيط والتنفيذ.

¹. محمد محمود الجوهري، علم اجتماع التنمية، عمان: دار المسيرة، 2010، ص 140.

². مصطفى عبد اللطيف، بن سانية عبد الرحمن، انطلاق التنمية بين النظريات الوضعية ومنهج الاقتصاد الإسلامي، ورقة مقدمة ضمن المنتدى الدولي الأول حول "الاقتصاد الإسلامي الواقع ورهانات المستقبل"، المركز الجامعي غرداية، يومي 23، 24 فيفري 2011، ص 3.

التنمية المحلية... النظريات الاستراتيجية والأطراف الفاعلة لتحقيقها

- هي عملية تعبر عن احتياجات الوحدة المحلية وتستدعي مشاركة المواطن المحلي. تحدث تغيير حضاري في طريقة التفكير، العمل والحياة حيث تجعل حياة السكان المحليين المادية والروحية أكثر غنى.
- كما أن التنمية فعل يستهدف إزالة كل المعوقات التي تحول دون انبثاق الإمكانيات الذاتية الكامنة داخل كيان معين (فردا كان أو مجتمعا)، ضمن نسق الترتيبات المؤسسة التي تساعد على نمو هذه الإمكانيات الإنسانية المتصلة بمكونات المجتمع الإيكولوجي المنبثقة إلى أقصى جدواها.¹

ب - أهداف التنمية المحلية:

- تعتبر عملية التنمية المحلية عملية مخطط لها ومبرمجة تسعى إلى تحقيق مجموعة من الأهداف المحددة سابقا، ويمكن ذكر بعض هذه الأهداف والتي تتمحور حول:
- تحقيق التوازن الجهوي والحد من الفوارق بين الأقاليم المختلفة عبر التراب الوطني، بخلق ديناميكية للتفاعل والعمل المشترك بين هذه الأخيرة لدفع عجلة التنمية الشاملة وتحقيقها .
- تقريب الإدارة من المواطن لخلق نوع من التعاون بين المواطن المحلي وبين المنتخبين في تسيير الشؤون المحلية، كما تسعى إلى تحسين وتعزيز التعاون المشترك بين الإدارة المحلية والسلطات المركزية.
- تسعى لإشباع الحاجيات الأساسية للأفراد داخل المجتمع المحلي كالعلاج، الأمن، العمل، التعليم...، لوضع حد لظاهرة النزوح الريفي وما يسمى بترييف المدينة.
- تحقيق العدالة الاجتماعية والتوزيع العادل للثروة.
- رفع مستوى معيشة الأفراد وذلك بزيادة دخله بما يمكنه الحصول على ما يجعل حياته أكثر رفاة وأكثر استقرارا، بحيث يصبح الفرد لا يفكر في الهجرة والنزوح الريفي.
- ولعل أسمى أهداف التنمية المحلية هو بناء قاعدة تحتية تستوعب الاستثمارات وتوسيع القطاعات الاقتصادية والاجتماعية، مما يجعل مداخل الإدارات المحلية أكثر وفرة لمواصلة العمل التنموي وتهيئة الإقليم، وهذا ما قد يحقق الأهداف السالفة الذكر وقد يطلق على هذا الهدف "بناء الأساس المادي للتقدم".²

¹ غسان سعد عيسى يوسف، أثر ازدواجية السلطة على التنمية السياسية في السلطة الوطنية الفلسطينية، أطروحة الماجستير في التخطيط و التنمية السياسية، جامعة النجاح الوطنية نابلس، فلسطين، 2009، ص 11، 12 من موقع :

<http://www.creativity.ps/library/datanew/cre1/21.pdf>

² . عبد الوهاب غزالي، التنمية المحلية في ولاية سيدي بلعباس، مذكرة التخرج من المدرسة الوطنية للإدارة، الجزائر. 2005، ص 13.

التنمية المحلية... النظريات الاستراتيجية والأطراف الفاعلة لتحقيقها

ج - الاتجاهات النظرية للتنمية المحلية:

ج-1- نماذج التنمية المحلية:

لقد تعددت النماذج التنموية المنتهجة من قبل الدول المختلفة، إلا أنه حددت ثلاثة مناهج، اعتبرت الأكثر انتشارا ونجاعة في تحقيق التنمية المحلية، والمتمثلة في النموذج التكاملي، النموذج التكييفي والنموذج المشروع. يتمثل هذا النموذج في مجموعة من البرامج التي تطبق على المستوى القومي والتي تشمل كافة القطاعات الاقتصادية والاجتماعية، وكذلك تشمل كافة المناطق الجغرافية في الدولة، كما يتضمن تحقيق التعاون والتنسيق بين الجهود الحكومية والجهود الشعبية كل من جهته، كما يقوم على تشكيل وحدات إدارية جديدة تتولى توفير مؤسسات التنمية في المجتمعات المحلية ويشرف عليها جهاز مركزي منفصل عن الأجهزة المحلية.

ويشترط لنجاح هذا النموذج، توفر شكل من أشكال الاتصال المزدوج، من خلال قنوات ثابتة، متواصلة ومستمرة بين الهيئة العليا المركزية والهيئات النوعية الوظيفية، من خلال لجان دائمة ومشتركة، كما يتطلب هذا النموذج توافر شكل من أشكال التسلسل في المستويات الإدارية والتنظيمية عن إدارة التنمية، كما يتطلب توافر كذلك قدر من اللامركزية اتخاذ القرارات، والتنفيذ في إطار الخطة العامة للدولة.¹

ج-2- النموذج التكييفي:

يتفق هذا النموذج في التنمية، مع النموذج السابق، في أن برامج كل منهما ينبثق من المستوى المركزي، إلا أن الاختلاف بينهما، هو أن هذا النموذج يركز على تنمية المجتمع المحلي، واستثارة الجهود الذاتية، والاعتماد على التنظيمات الشعبية، وهو لا يتطلب تغييرا في التنظيم الإداري القائم، وبرامجه يمكن أن تنفذ في ظل أي نوع من التنظيمات الإدارية، ويتناسب هذا النموذج، مع الدول الحديثة الاستقلال والنامية، نظرا لندرة الموارد المالية والفنية لها.

ج-3- نموذج المشروع:

هناك اختلاف بين النموذج المشروع، وبين النموذجين السابقين، وذلك لكون هذا الأخير، يطبق في منطقة جغرافية معينة لها خصوصياتها المميزة، ويرى بعض المهتمين بشؤون التنمية، أن هذا النموذج المتعدد الأعراض يمكن أن يكون بمثابة نموذج تجريبي أو استطلاعي قابل للتطبيق على المستوى القومي، إذا ما ثبت نجاحه وفعاليته في المناطق المحلية.²

¹. أحمد عبد الفتاح ناجي، التخطيط للتنمية في الدول النامية، صعاء: المكتب الجامعي الحديث، 2011، ص 36.

². مصطفى زايد، التنمية الاجتماعية و نظام التعليم الرسمي في الجزائر، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1986، ص 6

المحور الثاني: نظريات واستراتيجيات التنمية المحلية:

ناقشت العديد من الكتابات والدراسات في الفكر التنموي العديد من النظريات والاستراتيجيات التي من خلالها يمكن إحداث تنمية محلية كدراسات فرانسوا بيرو وبالينك، والتر كريستالر، راغنار نوركس وغيرهم ، حيث حاولوا وضع خطوات ومراحل للتنمية المحلية والتي يطلق عليها بنظريات أو استراتيجيات التنمية ومن بينها:

1- نظرية أقطاب النمو:

حسب هذه النظرية، فإن التنمية، لا تظهر في كل مكان في نفس الوقت، بل إنها تتجسد ، فوق نقاط أو أقطاب معينة للتنمية، بكثافات متباينة، وتكون لها آثار متفاوتة على الاقتصاد ككل وقد اعتمد فرانسوا بيرو، على المنشأة أو الشركة الكبيرة الرائدة كمحفز للنمو على مستوى "المنطقة-القطب"، من خلال علاقات المدخلات والمخرجات، مع ذلك فهو لم يبرز بالقدر الكافي دور المواطن، أو الموقع المحلي المحدد، من خلال علاقة القرب الجغرافي والاقتصادي في العملية التفاعلية والتراكمية لتكوين "قطب النمو"، ولذلك قيل إن المجال الجغرافي والاقتصادي عنده لا يلتقيان.¹

تعميم الأفكار الغامضة الخاصة بقطب النمو في paelinck و من جانبه قد حاول بالينك نظرية فتنع مفهوم "بيرو" ثم أضاف مناقشة عن الاستقطاب في ميادين أخرى غير صناعية، وقد استنتج بأنه إذا أحدثت الشركة الدفعية نمو فإن هذا النمو ممكن أن يكون قطبا جانبيا أو قطبا مشتقا، وذلك أن إذا أحدثت شركة دفعة في تصنيع الشاحنات في حين تستحدث شركات صغيرة أو كبيرة لتزويد الشركة الأولى بالمطاط المصنع أو الزجاج...مثلا. فقطب النمو هو توطن لمجموعة من الأنشطة والصناعات المتفاعلة في حيز جغرافي والتي تمتد آثاره إلى المناطق المحيطة بحيث ينمو وينمي المناطق المجاورة، وصولا إلى التنمية الشاملة أو القومية.¹³

2 - نظرية وسائل الاتصال:

لقد حلل الكثير من السوسيولوجين، المدينة، والظواهر المتصلة بها، في ضوء فكرة التفاعل البشري والعلاقات بين الأفراد، وتوصلوا إلى أن السبب الرئيسي للنمو الحضري واتساعه، هو سهولة الاتصالات الدائرة بين الأفراد، والانتقال من مكان إلى آخر، ولكن النمو الحضري لا يحدث هكذا بشكل مطرد، بل إن اتجاهات التقدم الفني لوسائل الاتصال وشبكة النقل، وما ترتب على ذلك من احتقان في نظم المواصلات بالمدينة، أسهم في خلق وسائل اتصال

¹. وفيه رايح أشرف رضا، معوقات التنمية المحلية، رسالة الماجستير في علم اجتماع التنمية، جامعة قسنطينة، 1998. ص17

التنمية المحلية... النظريات الاستراتيجية والأطراف الفاعلة لتحقيقها

أخرى بديلة، تسهل التعامل الذي يتم بين الأفراد داخل المركز الحضري، مما يخلق نوع من النشاط والتفاعل بين أعضاء المجتمع وهو ما ينتج ديناميكية اقتصادية داخل المدن.

3 - نظرية (استراتيجية) النمو المتوازن:

جاءت هذه النظرية بعد الحرب العالمية الثانية، مع الاقتصادي "راغنار نوركس" الذي اعتبر أن تحقيق التنمية الاقتصادية (سواء كانت وطنية أو محلية)، لا تتم إلا عن طريق الاستثمار في جميع القطاعات الاقتصادية دفعة واحدة، دون إهمال أي قطاع، والتنمية في مرحلة أولى، تحتاج إلى تصحيح الاختلال وتحقيق التوازن في توزيع الاستثمارات والمشاريع، بين مختلف القطاعات، حتى يكون نموها متوازنا، بحيث لا يتم تنمية قطاع على غرار قطاع آخر. وتستهدف هذه النظرية، التركيز على إنتاج السلع الاستهلاكية اللازمة للسوق المحلية، وليس الغرض منها التصدير وهذا في المراحل الأولى نظرا لعدم قدرة هذه السلع، على منافسة سلع أخرى رائدة في هذا المجال. كما دعا "نوركس" إلى الاعتماد على الموارد المحلية وذلك لسببين:

أولاً- لتشجيع الإنتاج المحلي وخلق حركة ونشاط بين المؤسسات المحلية (عرض وطلب).

ثانياً- لعدم ثقته بالاستثمارات الأجنبية لأن شروط التبادل التجاري لا تكون في صالح الدول النامية.¹

4- نظرية النمو غير المتوازن:

جاءت هذه النظرية متقدمة لإستراتيجية النمو المتوازن لما تتطلبه من إنفاق استثماري كبير يكون في غالب الأحوال فوق طاقة الدول المتخلفة. ينطلق "هرشمان" من كون النمو الاقتصادي عبر التاريخ أخذ شكل انطلاق قطاعات معينة رفعت بغيرها من القطاعات، وجوهر تحقيق النمو الاقتصادي هو الاختلالات المتمثلة، في خلق فائض الطلب على صناعات معينة، حيث يتوجه المستثمرون إلى إنتاج بعض السلع التي يكثر عليها الطلب، مما يؤدي إلى خلق فائض الطلب على سلع أخرى، ليتم توجيه الاستثمارات نحوها من جديد. وهكذا كلما تم تصحيح خلل تظهر اختلالات أخرى، ويقول "هرشمان": "وحتى تستطيع الدول النامية تكسير الحلقة المفرغة للفقر يجب عليها إتباع أسلوب التنمية غير المتوازن، بمعنى أنه ليس من الضروري أن تنمو جميع القطاعات الاقتصادية بنفس المعدل ويستحسن التركيز على البعض من القطاعات الرائدة التي تنتج وفرة تساهم في بقية القطاعات الاقتصادية وتكون بمثابة النواة التي تبنى عليها التنمية".

¹. محمد عبد العزيز عجيبة و آخرون، مقدمة في التنمية و التخطيط، بيروت: دار النهضة العربية، 1983، ص 5.

التنمية المحلية... النظريات الاستراتيجية والأطراف الفاعلة لتحقيقها

كما تقوم النظرية على حرية الاستثمارات الخاصة في القطاعات التي يراها المستثمرون تحقق الأهداف الفردية، على غرار نظرية النمو المتوازن التي تتولى الدولة ومؤسساتها القيام بها ، وبالتالي فإن زيادة اهتمام المستثمرين بمجموعة من القطاعات الاقتصادية، سيؤدي حتما إلى بروز الحاجة إلى استثمار القطاعات الأخرى وهو ما يؤدي إلى تحقيق التوازن. إلا أن هذه النظريات لا تكفي لوحدها لإحداث التنمية المحلية، وإنما يستلزم الأمر توفير ميكانزمات لإشراك المواطنين المحليين في هذه العملية، والتي تعتبر من أهم مقومات التنمية المحلية، لذا سنحاول التعرف على المشاركة في التنمية المحلية ومختلف مراحلها و مستوياتها.

5-المشاركة في التنمية المحلية:

أ - تعريف المشاركة:

هي " المشاركة الشعبية لأكبر عدد من أعضاء الهيئة المحلية تفكيراً وعلماً في وضع وتنفيذ المشروعات الرامية إلى النهوض بهم، وذلك عن طريق إنارة الوعي بمستوي أفضل من الحياة يتخطى حدود حياتهم التقليدية عن طريق إقناعهم بالحاجات الجديدة وتدريبهم على استعمال الوسائل الحديثة في الإنتاج وتوعيدهم على أنماط جديدة من العادات الاقتصادية في الإنتاج والاستهلاك والادخار". ويقصد بالمشاركة في النظام المحلي إسهام المواطنين بدرجة أو بأخرى في تصميم والإشراف على تنفيذ السياسات المحلية سواء بجهودهم الذاتية أو بالتعاون مع المؤسسات الحكومية المركزية والمحلية". فالمشاركة المحلية، هي العملية التي يمكن من خلالها أن يلعب المواطنون دوراً إيجابياً في النشاطات الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية والسياسية، عن طريق المساهمة بالرأي والعمل.¹

ب - مستويات المشاركة في التنمية المحلية:

تعدد وتباين الآليات التي يمكن من خلالها أن يشارك السكان المحليون في تنمية مجتمعهم ، حيث يمكن للسكان، المشاركة في بلورة فكرة التنمية، حتى تقومها مروراً بالتنفيذ، وهناك من سماها بأشكال المشاركة.

ب - 1- المشاركة في التخطيط للتنمية المحلية:

تشير المشاركة في التخطيط للتنمية المحلية، إلى مشاركة الأطراف غير الرسمية (المجتمع المدني، المواطنين)، إلى جانب الأطراف الرسمية، في تحديد الأولويات التنموية، وكذا الخطط والبرامج، لوضعها في المخطط التنموي المحلي، " ويتأتى ذلك من خلال اللقاءات الدورية وغير الدورية التي تعقد بين المواطنين والمسؤولين المحليين بشأن صياغة برامج التنمية المحلية، وتلعب هذه اللقاءات دوراً هاماً في تحقيق التفاهم المتبادل بين المواطنين والمسؤولين". والمشاركة في التخطيط

¹. مصطفى أحمد خاطر، تنمية المجتمعات المحلية، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 2005، ص 5.

التنمية المحلية... النظريات الاستراتيجية والأطراف الفاعلة لتحقيقها

للتنمية المحلية تحول دون تأثير عوامل الفشل على مشروعات التنمية الجديدة في ضوء الاستفادة من الخبرات السابقة عن طريق:

- بيانات حقيقية من واقع المجتمع والتي لا تتوفر للأجهزة البيروقراطية أو التنموية.
- ضمان التعاون المشترك بين المستويات المختلفة المشتركة في مشروعات التنمية بداية من المستوى المحلي وحتى المستوى القومي.¹

ب - 2- المشاركة في تنفيذ مشروعات التنمية المحلية:

وهنا يظهر دور المواطنين في تنفيذ مشروعات التنمية المحلية، حيث يمكن أن تكون هذه المساهمة مادية أو معنوية، فيمكن أن يساهم المواطن بالعتاد وتمويل والعمل على تنفيذ المشاريع، أو يلتزم موقف غير معارض لهذه المشاريع، حيث عادة ما تجدد الهيئات المحلية نفسها، أمام معارضة شعبية لبعض المشاريع ذات المنفعة العامة. فبدون المشاركة، نجد جماعات المجتمع، تطالب بالعائد السريع المادي والملموس لمشروعات التنمية، وخاصة المرتبطة بالاستهلاك، بينما مشاركة القيادات والمواطنين، وتفهمهم للأوضاع يمكن أن يساعد في أن تعي الجماهير أهمية المشروعات الإنتاجية في التنمية، وتأجيل بعض الحاجات المادية أو الاستهلاكية لحقب لاحقة، كما أن المشاركة، تقلل من التكاليف وترفع من عوامل نجاح المشاريع.

ب - 3- المشاركة في متابعة وتقويم مشروعات التنمية المحلية:

ويمكن أن يتم ذلك، من خلال تقديم المقترحات، الطلبات والاعتراضات المتعلقة بأداء مشروعات التنمية المحلية، واستخدام وسائل الإعلام المختلفة، لاستطلاع رأي السكان المحليين حول مختلف السياسات المحلية، وكذلك عقد جلسات الاستماع العامة، للتعرف على اتجاهات الرأي، بخصوص برامج ومشروعات تنمية المجتمعات المحلية.²

الخاتمة:

لا بد أن تشمل التنمية الشاملة جميع النواحي سواء الاقتصادية أو السياسية أو الاجتماعية، كما تتناول الثقافة الوطنية، وهي معزز بقوى داخل المجتمع تريد النهوض به والانتقال إلى حال أفضل، وليس مجرد استجابة لرغبات قوى خارجية، ولا بد أن تتم من خلال إطار مؤسسي يحظى بالقبول العام ويسمح باستمرار التنمية، ويرى معظم أفراد

¹ . احمد محمد عبد العال، أقطاب و مراكز النمو في التخطيط الإقليمي مقال منشور في موقع:

<http://www.fayoum.edu.eg/Arts/Geography/pdf/01.pdf>

² . عبد الباقي عبد الجبار حيدري، نظريات النمو الحضري والتحضر في المجتمع مقال منشور في الموقع:

<http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=287239> .

التنمية المحلية... النظريات الاستراتيجية والأطراف الفاعلة لتحقيقها

المجتمع في هذه العملية إحياء وتجديدا وتوصلا مع القيم الأساسية لثقافة الوطن والمواطن، لذلك فإنه من الصعب تصور تنمية اقتصادية مع وجود تخلف إداري أو سياسي أو اجتماعي أو ثقافي، لذلك فالتنمية تتمثل في مجموعة من الروابط أو بنسج من عوامل سياسية واقتصادية وإدارية وثقافية واجتماعية، و لابد من أن تتفق جميع إدارات التنمية في مختلف أنحاء المعمورة على تحقق مجموعة من الأهداف ، يتضمنها الهدف العام الرامي إلى ضرورة العمل على تحقيق مستوى رفاه متوازن لكل الأفراد والجماعات في أي مجتمع ، إضافة إلى العمل على تحقيق الأهداف التالية :

- 1- تحقيق مستويات عالية من النمو الاقتصادي .

- 2- القضاء على الفقر والجهل والتخلف .

- 3- العمل على تحقيق العدالة الاجتماعية وتقليل التفاوت بين فئات المجتمع .

- 4- تحقيق الاستقرار الاقتصادي .

- 5- تعزيز القدرات العامة للمجتمع .

قائمة المراجع:

كتب:

- 1- الجوهري حمد محمود ، علم اجتماع التنمية، عمان: دار المسيرة، 2010.
- 2- الجويد جميل احمد ، دور القيادة في التنمية المحلية وأثرها في تفعيل نظام الإدارة المحلية في الجمهورية اليمنية الفترة 2010/2005، الجزائر: جامعة الجزائر، 2012.
- 3- الجندي مصطفى، الإدارة المحلية وإستراتيجيتها، الإسكندرية: الناشر المعارف، 1987.
- 4- زايد مصطفى، التنمية الاجتماعية ونظام التعليم الرسمي في الجزائر، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1986 .
- 5- ناجي أحمد عبد الفتاح ، التخطيط للتنمية في الدول النامية، صنعاء: المكتب الجامعي الحديث، 2011 .
- 6- عجمية محمد عبد العزيز وآخرون، مقدمة في التنمية و التخطيط، بيروت: دار النهضة العربية، 1983.
- 7- رشيد احمد، التنمية المحلية، القاهرة: دار النهضة العربية، 1986.
- 8- خاطر مصطفى أحمد ، تنمية المجتمعات المحلية، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 2005.

مذكرات جامعية:

- 1- أشرف رضا ونيه رابح، معوقات التنمية المحلية، رسالة الماجستير في علم اجتماع التنمية، جامعة قسنطينة، 1998.

التنمية المحلية... النظريات الاستراتيجية والأطراف الفاعلة لتحقيقها

2- بدة عيسى، مالية البلدية وانعكاساتها على التنمية المحلية، رسالة الماجستير في علوم التسيير، جامعة الجزائر، 2007، 2008،

3- عيسى يوسف غسان سعد ، أثر ازدواجية السلطة على التنمية السياسية في السلطة الوطنية الفلسطينية، أطروحة الماجستير في التخطيط والتنمية السياسية، جامعة النجاح الوطنية نابلس، فلسطين، 2009، من موقع: <http://www.creativity.ps/library/datanew/cre1/21.pdf>

4- غزالي عبد الوهاب، التنمية المحلية في ولاية سيدي بلعباس، مذكرة التخرج من المدرسة الوطنية للإدارة، الجزائر. 2005، ملتقيات دولية ووطنية:

1- مصطفى عبد اللطيف، بن سانية عبد الرحمن، انطلاق التنمية بين النظريات الوضعية ومنهج الاقتصاد الإسلامي، ورقة مقدمة ضمن الملتقى الدولي الأول حول "الاقتصاد الإسلامي الواقع ورهانات المستقبل"، المركز الجامعي غرداية، يومي 23، 24 فيفري 2011.

مواقع انترنت:

1- حيدري عبد الباقي عبد الجبار ، نظريات النمو الحضري والتحضر في المجتمع مقال منشور في الموقع: <http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=287239>
عبد العال احمد محمد ، أقطاب و مراكز النمو في التخطيط الإقليمي مقال منشور في موقع: <http://www.fayoum.edu.eg/Arts/Geography/pdf/01.pdf>